منظور لسانيات النص في النصوص الصحافية الافتتاحية: جريدة القدس العربي نموذجا

Tijani Akinola MOGAJI[1]
Faculty of Modern Languages and Communication, University Putra Malaysia and Department of Foreign Languages, Faculty of Arts, Lagos State University, Ojo, Lagos, Nigeria

Muhammad Fauzi JUMINGAN[2]
Faculty of Modern Languages and Communication, University Putra Malaysia, Malaysia

Muhd Zulkifl ISMAIL[3]
Faculty of Modern Languages and Communication, University Putra Malaysia, Malaysia

Mohd Sukki OTHMAN[4]
Faculty of Modern Languages and Communication, University Putra Malaysia, Malaysia

Muhammad Olatunde YAQUB[5]
[5]Department of Foreign Languages, Faculty of Arts, Lagos State University, Ojo, Lagos, Nigeria

[1] mogajitijani@gmail.com*
[2] uzi@upm.edu.my
[3] zulismail@upm.edu.my
[4] shauqi02@yahoo.com
[5] tyaqub2003@yahoo.com

*Corresponding author
Manuscript received 28 June 2016
Manuscript accepted 7 November 2016

الملخص

النصوص الصحافية الافتتاحية هي نوع جدلي يحتل موقعا رئيسيا في المجتمع المعاصر بحيث يجعل صناع السياسات مسؤولين عن قراراتهم التي تؤثر على الأكثرية الساحقة من الشعب. وقد تعتبر النصوص الصحافية هذه صوتا لمن لا صوت لهم أو الأغلبية المغلوبة على أمرها في المجتمع.

وقد أهمل هذا النوع من النصوص في البحوث اللغوية لفترات طويلة على الرغم ما له من الأدوار الحيوية في تشكيل المجتمع. تحاول هذه المقالة تقييم هذا النوع عبر عدسات لسانيات النص الذي يهتم في المقام الأول في عازمة التواصل بجميع أشكال الكتابات. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي التحليلي لدراسة النوع التحريري في الصحف وتم استخدام تقنية عشوائية هادفة في اختيار حوالي مائة وخمسين مقالة من صحيفة القدس العربي بين سبتمبر 2012 وأبريل 2013، والتي تركزت على قضايا السلام الأبدي والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.كانت البيانات المعتمدة للدراسة موجودة في النسخة الإلكترونية من الصحيفة المذكورة. القدس العربي، صحيفة سياسية عربية يومية مستقلة بشراسة تصدر في لندن منذ عام 1989 من قبل اللاجئين الفلسطينيين. يتضح من التحليل أن الاتّساق هو المعيار الأساسي للسانيات النص يلعب دورا هاما في تشكيل النص، ويتجلى ذلك من خلال وجود معظم عناصر الاتّساق مثل الإحالة بنوعيها الداخلية والخارجية، والوصل، والتعريف أو التحديد، صيغة الفعل، واسم الإشارة والاسم الموصول والضمائر والتكرار في النص، ويفتقد النص إطلاقيا الاستبدال والحذف والتضام. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت أيضا معايير نصية أخرى مثل الانسجام والمقصودية، والمقبولية، والموقفية، والتناص في إدراك القيمة التواصلية في هذا النص المعين.

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص، الافتتاحية الصحافية، جريدة القدس العربي

TEXTLINGUISTIC PERSPECTIVE IN NEWSPAPER EDITORIAL TEXTS: AL-QUDS AL-'ARABI NEWSPAPER AS A CASE STUDY

ABSTRACT

Newspaper editorial texts are argumentative genre which occupies a prime position in the contemporary society such that policy makers are made accountable for their decisions which affect teeming mass of the people. It has been regarded as the voice of the voiceless or the silent majority of the society. This type of texts has been neglected in linguistic research for a long while, in spite of its vital roles in shaping the society. The present paper attempts an evaluation of this genre via the lenses of text linguistics which is primarily interested in the communicative bent of all forms of writings. This study adopted a qualitative descriptive analytical methodology to study the editorial genre in newspapers and a purposeful random technique was used in selecting about one hundred and fifty articles of al-Quds al-'Arabi newspaper between September 2012 and April 2013, which center on issues of everlasting peace

and stability of the middle-east region. The adopted data for the study resides in the electronic version of the newspaper. Al-Quds al-'Arabi is a fiercely independent, political daily Arabic newspaper which is published in London since 1989 by Palestinian refugees. It is clear from the analysis that cohesion is the basic standard of text linguistics which plays significant role in the formation of the text, this is demonstrated by the presence of most elements of cohesion such as demonstrative pronouns, relative pronouns, pro-forms, references (internal & external), conjuncts, deitics, tenses and repetition in the text, whereas, there is absolutely no substitution, deletion and collocation whatsoever. In addition, other standards such as coherence, intentionality, acceptability, situationality and intertextuality also contributed to the actualization of the communicative value of this particular text.

***Keywords**: Textlinguistics, newspaper editorial, Al-Quds Al-'Arabi newspaper*

المقدّمة

وقد تركّز الكثير من الأبحاث في علم اللّغة العربيّة التّقليديّة على تحليل النّصوص الدّينيّة، وهي القرآن والأحاديث النّبويّة وبالتّالي الشّعر العربيّ. نادرا ما كرست الدّراسات للنّصوص الواقعيّة مثل "النصوص الصّحافيّة العربيّة "، التي هي نمط متميّز من الكتابة اللّغة العربيّة الفصحى الحديثة، ويمكن القول بأنّه أوسع وسيلة من وسائل الاتّصال الجماهيريّ للنّاطقين باللّغة العربيّة في العالم الحديث. وهذه الدّراسة تهدف إلى سدّ هذه الفجوة وقد اجتذبت قضايا متنوّعة مثل النّصيّة، والنصّ، وتحليل الخطاب، وتحليل النّصوص، والظّروف المحيطة بالنّصّ، وأيقظ منتج النّصّ انتباه اللّغويّين العرب بمرور الوقت. ومع ذلك، فإنّ جانب لسانيات النص الذي يتمثّل في معايير لسانيات النّص بطريقة الشّموليّة لم يجذب انتباههم.

وبالتّالي فإنّ هذه المقالة تركّز على منظور لسانيات النص والذي يتجلى في المعايير النّصيّة من النّصوص الافتتاحية من جريدة "القدس العربيّ". ويعتمد البحث على "مبدأ النّصيّة" والذي يعتبر النّصّ بوصفه "حدثا تواصليّا" له خصائص مقرّرة تجعله نصّا حقيقيا. لقد أشار دي بوجراند ودرسلير إلى هذا المبدأ "بالمعايير النّصيّة التّأسيسيّة" وتمّ تلخيصها بأنّها (الاتّساق، والانسجام، والمقصوديّة، والمقبوليّة، والإخباريّة، والموقفيّة، والتّناص). ثانيا، هناك "المعايير التّنظيميّة" وهي (الجودة، والفعاليّة، والملائمة) والتي تستخدم في تحديد أنواع النّصّ وتقييمه. وتشمل الفرضيّة المقترحة لهذا البحث أوّلا، التّطبيق المناسب لمعايير لسانيات النّص في النّصوص الصّحافيّة العربيّة والتى تسهل فهم أمثال هذه النّصوص للمتلقّين النّاطقين باللّغة العربيّة وغير

النّاطقين بها على السواء. ثانيا، تدريس معايير لسانيات النّص للمتعلّمين في فصول تعليم اللّغة العربيّة على جميع المستويات يساعد بكثير في تطوير مهارات الطلاب اللغويّة لفهم للنّصوص الصّحافيّة.

الدّراسات السّابقة

وفقا لتراوجوت (1980)، ولقد جاءت الدّراسات التي أجريت في وقت مبكر حول الاتّساق باللّغة الإنكليزيّة من جاكوبسون (1960)، الذي قام بتحليل التركيب النحوي والتّوازي في النّصوص الأدبيّة مع الإشارة إلى الشّعر. كان هاليداي (1964) أوّل من قام بتقسيم الاتّساق إلى النوعين وهما الاتّساق النحويّ والاتّساق المعجميّ. وصف قووارك وغرينباوم وليش وسفارتفيف (1972) الاتّساق ودرسوا الميزات التي ترتكز الجملة في سياقها. وضع جوتوينسكي (1976) الاتّساق في منظور تطبيقيّ متركزا على التّطبيقات الأسلوبيّة المحتملة للدّراسات الاتساق، وقدم نقطة انطلاق لبعض الدّراسات البحثيّة في الأسلوبيّة. نشر هاليداي وحسن (1976) الكتاب الأكثر توضيحا والأكثر شهرة حتى هذه اللّحظة عن الاتّساق، بعنوان "الاتّساق باللّغة الإنجليزيّة". وهذا الكتاب يشهد بحق لوجود نظرية الاتّساق، وحدّد خمسة أقسام لهذا المفهوم وهي الإحالة، الحذف، الاستبدال، الاقتران والاتّساق المعجميّ.

فقد عالج علماء اللّغة والبلاغة الفصل والوصل وهما مظهران من مظاهر الاتّساق في التّراث العربيّ. وترى ظهور المادة مبعثرة في ثنايا بحوث النّحو والتّفسير والبلاغة وعلم الكلام بصفّة موجزة غير شاملة. ومن أمثال ذلك، قول سيبويه (180هـ) عن الوصل ((... لم يجز أن تدخل،...ولو قلتها بالواء حسنت)). وقوله عن القطع بمعنى الفصل: ((هذا باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة، وقطع المعرفة من المبتدأ)). أما الجاحظ (255هـ) قد ذكر الفصل والوصل بمعنى البلاغة. وتناول الموضوع أيضا ابن وهب (272هـ) والمبرد (285هـ) والجرجاني (361هـ) والعسكري (295هـ في كتاب الصناعتين) والباقلاني (403هـ) في إعجاز القرآن وغيرهم.

قد تمّ تحديد النوعين من الانسجام "وهما: أوّلا، نهج منحى العملية، وثانيّا، نهج منحى المنتج" Ramasawmy (2004:14). "نهج منحى العمليّة من الانسجام المتركز على تجاوب وتفاعل القارئ مع النّص. ثمّ شرح نهج منحى المنتج من الانسجام من حيث ملامح مميّزة في منتج النّصّ بنفسها"

(Ramasawmy, 2004, p.14). إن العديد من الدّراسات الكميّة باستخدام نهج منتج المنحى من الانسجام لم تعالج جانب "المستوى المشترك بين الجملة" في بنية النّصوص. بدلا من ذلك، تركزت على الأخطاء بشكل عام، مثلا نظر غرينهال (1980) وشاوغنيسي (1977) في نموذج التّحويل التوليدي على الميزات النّحوية مثل الجملة والكلام.

نبذة مختصرة عن اللغة العربية الصحافيّة

للصّحافة لغة خاصّة بها تتميّز بالخصائص المميّزة، الوظيفيّة، المعجميّة، والبنيويّة (عبد الفتاح، 1996، ص، 129). وبالتالي فإنّ اللّغة العربيّة لا تختلف كثيرا عن غيرها من اللّغات الصّحافية في هذا الصّدد. وتعتبر اللغّة العربيّة الصّحافيّة نوعا مميّزا من اللّغة العربيّة الحديثة بسبب وظيفتها ومميّزاتها الفريدة (الكولاني، 2010، ص، 102). ومما لا شكّ فيه أن الوظيفة الاجتماعيّة للغة العربيّة الصّحافيّة أثرت على أسلوبها إلى حدّ كبير. على الرّغم من ظهور العديد من وسائل الإعلام الجديدة للاتّصال، تبقي الصّحيفة والإذاعة المرئية والمسموعة من الوسائل التي تنتشر على نطاق أوسع وأسرع من وسائل الاتّصال الجماهيريّ (خليل، 2000، ص، 22).

ومن ثم أصبحت اللّغة العربيّة الحديثة المكتوبة وسيلة وطنيّة ودوليّة للاتّصال بالملايين من النّاس في جميع أنحاء العالم العربيّ وخارجه. "وتوفر الصّحيفة المعلومات السّياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة التي تؤثر تأثيرا إيجابيا في حياة الأفراد والجماعة ، وتعرب عن وجهات أنظار متباينة وأفكار مختلفة، وتنعكس على الأحداث والمواضيع المختلفة، وتحدث مناظرات ومناقشات بين النّاس" (الكولاني، 2010، ص، 102).

عناصر الاتّساق في النّصوص

(أ) **الإحالة الاتّساقية**: تتضمّن الإحالة، من مكوّنات النّصٍ لعناصر الإحاليّة التي لها معنى وظيفيّ كالتّكلم، والخطاب، والغيبة، والقرب، والبعد والتذّكير، والتّأنيث إلخ ولكنّها مبهمة فلا يفهم المقصود منها إلا برجوع المحال إليه المسمّى بالمرجعيّة أو المفسّر، "وهذا يعني أن هذه العناصر اكتسبت التّذكر من الرّجوع إلى السابق أو اللاحق، وهذا السّابق أو اللاّحق يسمّى "عنصرا إشاريّا"، فإن كان مذكورا في النّص سمّي "عنصرا إشاريّا لغويّا"، وإن كان مشارا إليه خارج النّص كأن يحيل ضمير المتكلّم إلى ذات المتكلّم، أو ما شابه ذلك مما يوجد في المقام الخارجي فهو عنصر إشاريّ غير لغويّ" (الزناد، 1993، ص، 118).

وتقسم الإحالة الاتّساقيّة إلى نصيّة ومقاميّة. وتنقسم الإحالة النّصيّة بدورها إلى قسمين: الأوّل: **الإحالة القبليّة**، وهي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه على ظاهر النّص، مثلا: "والشّمس وضحاها"، فالهاء هنا تعود إلى مرجعها "الشّمس"، ومن أمثلتها **الإحالة الاسميّة**: مثلا: "هذا البيت/بيته جميل، والإحالة الظّرفيّة: مثلا: "يسكن في لاجوس"، **والإحالة الفعليّة**: مثلا: "هل غسلت الثّياب؟ أجل، فعلت ذلك صباحا. **والثّاني**: **الإحالة البعديّة**، وهي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضّمير قبل مرجعه في سطح النّص، مثلا: "قل هو الله أحد"، يرجع الضّمير (هو) إلى المرجع (الله). **الإحالة الخارجيّة**: وفقا لتعريف دي بوجراند، هي "الاتيان بالضّمير للدّلالة على أمر ما، غير مذكور في النّص مطلقا بيد إنّه يمكن التّعرف عليه من سياق الموقف" (بوجراند دي، ترجمة/ حسّان، 1998, p. 301)يعنى الموقف الاتصاليّ. ويبدو من هذا التّعريف أن هذه الإحالة تصلح لإزالة غموض بعض الضّمائر التي لايعرف مرجعها إلا بالعودة إلى الذي قيل أو ألقي فيه هذا الكلام، ومن مظاهر هذا العنصر هو استعمال الأدوات الإشاريّة مثل: "هذا"، و"ذلك"، و"اليوم"، " و"هنا"، و"أنا"، و"أنت" الخ.

(**ب**) **الضّمائر**: وتنقسم إلى ضمائر وجوديّة، مثل: "أنا"، و"أنت"، و"نحن"، و"هو"، و"هم"، و"هن" الخ. وضمائر ملكيّة، مثل: كتابي، وكتابك، وكتابهم، وكتابه،...الخ. وبالنّظر إلى الضّمائر في الاتّساق، يمكن التّميّز بينها وبين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضّمائر الدّالة على المتكلّم والمخاطب، وهي إحالة إلى خارج النّصّ بشكل نمطيّ، ولا توجد الإحالة

الاتّساقيّة إلا في الكلام المستشهد به، أو في الخطابات المكتوبة المتنوّعة من ضمنها الخطاب السرديّ، وهو تخيل يجب أن ينطلق من النّصّ نفسه، بحيث إن الإحالة داخل النّصّ يجب أن تكون نصيّة، والنّصّ بذلك الاعتبار لا يخلو من إحالة سياقيّة (خارج النّصّ) تستعمل فيها الضّمائر المشيرة إلى المتكلّم ("أنا"، و"نحن") أو إلى (القارئ/القراء) الضّمائر: ("أنت"، و"أنتم"، و"أنتما"...) وهذا مما يتعلّق بأدوار الكلام، أما الضّمائر فلها دور مهمّ في اتّساق النّصّ لأنّها تلعب أدوارا أخرى، وتندرج تحتها ضمائر الغياب إفرادا، جمعا وتثنية ("هو"، و"هي"، و"هم"، و"هن"، و"هما"). وهذه الضّمائر تحيل قبليّا بشكل نمطيّ، إذ تقوم بربط أجزاء النّصّ، وتصل بين أقسامه (خطابي، 1988، ص، 18؛ هاليداي وحسن، 1976، ص،51).

(ج) **اسم الإشارة**: فإنّ ثمة إمكانات عديدة لتصنيف أسماء الإشارة إما حسب الظّرفيّة الزّمنيّة، مثل: ("الآن"، و"غدا")، والظّرفيّة المكانيّة، مثل: ("هنا"، و"هناك")، أو حسب البعد ("ذلك"، و"تلك")، والقرب ("هذا"، و"هذه"). ولأسماء الإشارة دور في الرّبط القبليّ والبعديّ، وبعبارة أخرى، أنّها تربط الاحق بالجزء السابق، ولذلك تساهم في اتّساق النّصّ.

(د) **الاستدلال**: وهو عمليّة تتمّ داخل النّصّ بتعويض عنصر في النّصّ بعنصر آخر (خطابي، 1988، ص، 19؛ هاليداي وحسن، 1976 ، ص، 88). ويندرج الاستبدال تحت مفهوم الإحالة لسبب أن جميع حالاته قبليّة، وبذلك، يعد مصدرا أساسيّا من مصادر الاتّساق، ومن وظائفه التّواصليّة رفعه الملل عن المتلقّي، حيث إن كلمة واحدة تغني عن ذكر معلومات كثيرة سبق ذكرها، لأنّ تكرار الكلمات قد يؤدي في بعض الأحيان بالمتلقّي إلى الملل أو تفضي إلى إطالة النّصّ أكثر مما ينبغي. وقد ضرب هاليداي وحسن مثالا يؤكّد مفهوم الاتّساق في الاستبدال كاللآتي:

1- فأسي هذه مثلومة جدا، عليّ أن أحصل على أخرى حادة.

2- هل تظنّ أن جون يعرف مسبقا؟ـ أظن أنّ أي شخص يعمل.

3- بالطّبع أنت توافق على وقوع المعركة؟ قال توبدلدوم بصوت هادئ: أفترض ذلك...

وثمة أقسام للاستبدال تناولها الباحثان، وهي ثلاثة:

ا- استبدال اسميّ ويتمّ هذا باستخدام الاسم مثل "نفس"، "آخرون"، "آخر".
ب-
استبدال فعليّ وهو استخدام الفعل مثل: يعمل.
ج- استبدال قوليّ ويتمّ ذلك باستخدام الكلمات "لا"، و"كذلك"، و"ذلك".

(هـ) **الحذف**: هو علاقة داخل النّصّ، وهو استعباد العبارات السّطحيّة التي يمكن لمحتواها المفهوميّ أن يقوم في الذّهن أو أن يوسّع أو يعدل بواسطة العبارات النّاقصة، (بوجراند دي، ترجمة: حسّان، 1998، ص، 301؛ فضل، 1996، ص، 332-333) وهو عبارة عن شيء غير مذكور، وبعد الذّكر لايختلف الحذف من حيث العلاقة عن الاستبدال إلا بكون الأوّل استبدالا بالصّفر أو الاكتفاء بالمبنى العدميّ (بوجراند دي، ترجمة: حسّان، 1998، ص، 340؛ خطابي، 1988، ص، 21) لأنّ علاقة الاستبدال تترك أثرا، فيخلّف واحدا من عناصرها ليكون مؤثّرا يهتدي به المتلقّي إلى العنصر المفترض، وبذلك يتمكّن من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، والأمر خلاف ذلك بالنّسبة لعلاقة الحذف، لوجود فراغ بنيويّ في الجملة أو النّصّ لا يمكن للمتلقّي ملؤه إلاّ بالاعتماد على ما ورد في الجملة الأولى أو النّصّ السّابق. ويقسّم هاليداي وحسن الحذف إلى ثلاثة أقسام (هاليداي وحسن، 167-142 .p) وهي: الحذف الاسميّ والحذف الفعلي والحذف الظرفي. ويقصد به اسم داخل المركّب، مثل: (أيّ قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل)، أي هذا القميص. أو (أيّ قبعة ستلبسين؟ هذه هي الأحسن)، يعني هذه البقعة التي حذفت في الجواب، ويقرّر الباحثان أن الحذف الاسميّ لايقع إلا في الأسماء المشتركة (خطابي، 1988، ص، 20؛ عفيفي،2001 ، ص، 127).

(و) **الاسم الموصول**: الموصول في الأصل اسم مفعول من (وصل الشّيء بغيره)، إذا جعله من تمامه، وسمّيت الأسماء الموصولة بذلك، لأنّها توصّل بكلام بعدها هو من تمام معناها (السامرائيّ، 2003، ص، 110). ومعنى الموصول أنّه لا يتمّ بنفسه، بل يفتقر إلى كلام بعده،

تصله به ليتمّ اسما، فإذا تمّ بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التّامة، ويجوز أن يقع فاعلا ومفعولا ومضافا إليه (ابن يعيش، 1988، ص، 150). ومن موصولات الأسماء مثل: "التي"، "الألى" اللائي" "اللواتي" الداخلة على الصّفة المشبّهة، و"من"، و"ما"، وكلّها معارف بصلاتها فبيانها بما بعدها، وتبيّن كلّها بالجمل بعدها (الزّمخشريّ، تحق: فخر صالح، 2004، ص، 148؛ السّامرائيّ، 2003، ص، 110–130؛ الخطيب، مراجعة: يعقوب، 1992, p. 44).

(ز) **الوصل أو الرّبط**: الوصل عنصر من عناصر الإحالة الاتّساقيّة. وهو تحديد للطّريقة التي يترابط بها اللاّحق مع السّابق بشكل منظّم، (خطابي، 1988، ص، 23؛ هاليداي وحسن، 1976، ص، 228) ووظيفته تقويّة الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة. وينقسم هذا المظهر إلى وصل إضافيّ وعكسيّ أو نقيضيّ وسببيّ وزمنيّ (خطابي، 1988، ص، 23؛ هاليداي وحسن، 1976، ص، 227).

ويكون الرّبط بالوصل الإضافيّ بالأدوات مثل "الواو" العاطفة، والرّابطة، والإضافيّة، والاستئناف، و"أو" التخييريّة، والإضافيّة، و"الفاء" العاطفة السببيّة، والترتيبيّة والإضافيّة، (حسنين والوراقيّ ، د.ت؛ خليل، 2007، ص، 222) و"كذلك" الإضافيّة و"أي" التّفسيريّة، وتدرج هذه الأدوات تحت الوصل الإضافيّ أو التّماثل الدّلاليّ الممثّل في العبارة "بالمثل"...، وعلاقة الشّرح مثل: "أعني"، "بتعبير آخر"، وعلاقة التّمثيل المتجسّدة في التّعبير: "مثلا"، و"نحو". بالوصل العكسيّ (أو النّقيضيّ) يكون على عكس ما هو متوقّع في عالم النّصّ، ويتمثّل في الأدوات: "إنّما" و"لكن"، و"أما"...ف" الفاتحة للموضوع. أما الوصل السّببيّ ويتمثّل في العناصر الرّابطة مثل: "لأنّ"، و"الفاء" السّببيّة، و"من ثمّ"، و"غير أنّ"، و"إنّما"، و"بل" ووظيفته إبراز العلاقة المنطقيّة بين الجمل، ويمثّل الوصل الزّمنيّ علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيّا، ومثاله "ثم"، و"الفاء" (خطابيّ، 1988, p. 23).

(ح) **الاتّساق المعجميّ**: تضمن الاتساق المعجمي من عنصرين وهما التكرار أو التكرير والتضام. يمتاز الاتّساق المعجميّ عن عناصر الاتّساق الأخرى في أنّه لا يتحقّق بوسائل شكليّة نحويّة للرّبط بين عناصر النّصّ، بل من خلال إعادة العناصر اللّغويّة في النّصّ، وتتمثّل هذه العناصر في مترادفات يتمّ اختيارها دلاليّا وتترابط بعضها مع بعض عبر النّصّ. وينقسم إلى

قسمين: وهي التّكرار أو التّكرير والتّضام (هاليداي وحسن، 1976).

التّكرار أو التّكرير: التّكرار شكل من أشكال الاتّساق المعجميّ يتطلب إعادة عنصر معجميّ، أو وجود مرادف له، أو شبه مرادف (خطاب، ص، 24؛ عفيفيّ، ص، 106؛ هاليداي وحسن، 1976، ص، 278). وهو لإعادة والتّرديد والرّجوع، (الزّركشيّ، تحقيق: إبراهيم، د.ت.)

التّضام: هو النّوع الثّاني من الاتّساق المعجميّ، وهو من الدّلائل على علاقة تبادليّة بين العناصر اللّغويّة في النّصّ. "ويتجلّى هذا الاتّساق على المستوى المعجميّ في مظاهر هي: التّلازم، والتّوارد، والتّنافي، فيقوم التّلازم على علاقة دلاليّة بين الكلمات في حين يقوم التّوارد على علاقة أفقيّة نحويّة بين عناصر اللّغويّة" (فارث، 1951، ص، 196).

الانسجام: في هذا القسم من البحث، سيتم مناقشة مختلف مظاهر الانسجام في اللغة على وجه الاختصار. **(أ) المقام**: في التّراث العربيّ القديم، تدور حول مقولة (لكل مقام مقال)، و(مطابقة الكلام لمقتضى الحال)، (عبد المجيد، 2000، ص، 21). وقد كانت فكرة المقال لدى البلاغيّين مرتّبة بالبعد الزمانيّ والبعد المكانيّ للكلام، حيث يقوم المتكلّم بصياغة كلامه على وجه معيّن، فإمّا يتّصل كلامه بمحل هذه الصّياغة فيسمّى (المقام)، وإما أن يتّصل بزمن هذه الصياغة فيسمّى (الحال)، فكلّ كلام لا بد له من بعد زمانيّ ومكانيّ يقع فيه، لذلك ارتبطت فكرة الحال والمقام بالمقال (السكاكي، 1987، ص، 168؛ خفاجي وعبد العزيز، 1992، ص، 102).

(ب) المجاز: تناول القدماء من البلاغيّين وغيرهم فكرة المجاز في دراستهم للعلاقة بين الحقيقة والمجاز، "فالحقيقة هي اللّفظ الدّال على موضوعه الأعلى، والمجاز هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللّغة اتّساعا وينقسم المجاز إلى قسمين وهما "المجاز المرسل" والمجاز الحكميّ أو العقليّ" (الجرجاني، تحقيق: رضا، 1992، ص، 303).

(ج) **الاستعارة**: له معنى لفظ استعمل في غير المعنى الذي وضع له، مع وجود قرينة تمنع من أن يكون المراد هو المعنى الأصليّ؛ فإذا حذف فيها المشبّه وبقي المشبّه به تسمّى تصريحيّة، والاستعارة التي حذف فيها المشبّه تسمّى مكنيّة (الجرجاني، 1992، ص، 34–35؛ السّكاكي، 1987، ص، 369–401).

(د) **الكناية**: عرّف القدماء الكناية أنّها الانتقال من اللاّزم إلى الملزوم، (الجرجانيّ، 1994، ص، 60) أو الانتقال فيها من الملزوم إلى اللاّزم، (الزّمخشريّ، 1987، ص، 5) أو ترك التّصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينقل من المذكور إلى المتروك (السّكاكيّ، 1987، ص، 40).

(هـ) **التّشبيه**: التّشبيه من الفنون البيانيّة التي لها أثر على الأسلوب، حيث يجعل التّشبيه الخفيّ ظاهرا، والبعيد قريبا، والغائب حاضرا.

المقصوديّة: تتضمّن المقصوديّة موقف منتج النّصّ من كون (النّصّ) صورة ما، من صور اللّغة قصد بها أن تكون نصّا يتمتّع بالاتّساق والانسجام ومن ثمّ وسيلة لمتابعة خطة محدّدة (بوجراند دي، ترجمة/ حسّان، 1998، ص، 104).

المقبولية: هو اتّجاه متلقّي النّصّ إلى أن تؤلّف مجموعة الوقائع اللّغويّة نصّا متّسقا منسجما ذا نفعة وصلّة ما ومن ثمّ اكتسابه معرفة جديدة أو قيامه بالتّعاون لتحقيق خطّة ما (أبو غزالة وأحمد، 1999، ص، 31).

الإخبارية: هو الدّلالة على مدى التّوقع الذي تحظى به بعض وقائع النّصّ المعروض في مقابل عدم التّوقّع، أو المعلوم في مقابل المجهول، (أبو غزالة وأحمد، 1999، ص، 32) وهي مدى ما يجده متلقّي النّصّ في عرضه من جدّه وعدم التوقّع.

الموقفيّة: يمثّل مصطلح الموقفيّة تسمية عامّة للعوامل التي تقيم صلة بين النّصّ وموقف واقعة ما، سواء أكان موقفا حاضرا أم قابلا للاسترجاع (أبو غزالة وأحمد، 1999، ص، 209)، فالموقفيّة هي الدّوافع التي تجعل النّصّ مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه (بوجراند، دي، ترجمة: حسّان: ص، 105). وبالإضافة، هي تتابع الأحداث الصّاحبة للنّصّ اللّغويّ، الذي

يؤثّر تأثيرا قويّا في الاتّصال بين منتج النّصّ ومتلقّيه (حسّان، 1998، ص، 352).

التّناص: يتضمّن العلاقات بين نصّ ما ونصوص أخرى ذات صلة، تم التّعرّف إليها في خبرة سابقة. هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة وخلاصة لنصوص تماهت فيما بينها فلم يبق منها إلا الأثر، ولايمكن إلا للقارئ النموذجي أن يكتشف الأصل، فهو الدخول في علاقة مع نصوص بطرق مختلفة "يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي والحاضر والمستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى (عزام، 1996, p. 148).

منهجية الدراسة

تتبنى هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي في تقييم التوجه اللغوي والأسلوبي لهذا النوع من النص وتواصله. تم استخدام تقنية الاختيار العشوائي الهادفة في اختيار البيانات المعتمدة من مجموعة من مائة وخمسين نصّا افتتاحيا صحافية من جريدة القدس العربي التي نشرت بين سبتمبر 2012 ;وأبريل 2013. وقع الاختيار على النص المختار بسبب تناوله لقضايا متصلة بتحقيق السلام الدائم والهدوء والاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

البيانات

البيانات المستخدمة لهذه الدّراسة مشتقّة من النّسخة الإلكترونيّة من صحيفة القدس العربيّ، وهي جريدة في لندن، المملكة المتّحدة تغطي القضايا الاجتماعيّة والثقافية. بدأت الجريدة النشر في عام 1989 تحت الشعار: "اليوميّة، والسياسيّة، والمستقلّة"، بل هي نشر عربيّ وتدعم التّضامن والوحدة من الدّول العربيّة. تم تأسيس الجريدة من قبل الفلسطينيّين المغتربين وكلّف عبد الباري عطوان مهمة رئاسة التحرير، الذي يشغله منذ ذلك الحين، وينشر يوميا بالتحديد خمسة عشر آلاف وخمسين ألف صحيفة.

(Al-Quds Al-Arabi)

ولجريدة القدس العربيّ سمعة طيبة لكونها أكثر الصحائف العربيّة اهتماما بقضايا قومية عربية شعبوية في دفاعها عن الشعب الفلسطيني. وبالتالي، هي أكثر مجابهة لإسرائيل، وخاصّة عند المقارنة بينها وبين جرائد أخرى تحظى بالإقبال ، مثل صحيفة الشرق الأوسط أو دار الحياة، والتي يملكها أفراد من العائلة الملكية السعودية. وكما يتبين

من شعاره، تؤكد الصحيفة تميّزها الفائق من حيث ملكيتها المستقلة التي تجعلها تعرض وجهة نظرها بكلّ سهولة بخلاف الصحف اليومية القومية العربية البارزة الأخرى (Al-Quds Al-Arabi)

وجريدة القدس العربيّ اعتبارا من عام 2007 عاشت ولم تزل تعيش أمّا وأسوة للصّحف العربيّة الأخرى، هي معروفة للقوميّة العربيّة الحادّة والدّفاع عن القضيّة الفلسطينيّة. وقد تمّت محاولات عدوية مبالغة من قبل دول عربية عديدة لإزالة هذه االجريدة سمعة وشهرة، لكن المحاولات باءت بفشل لم يشهد مثله التّأريخ البشريّ (Abdel Bari Atwan)

التّحليل والمناقشة

تخوض المقالة في هذا المقام في عملية تحليل النص المعتمد للدراسة وفي هذا المجال يتم القيام بتقييم معايير لسانيات النص أو معايير دي بوجراندية، أولا المعايير التأسيسية التي تتألف من الاتساق والانسجام والمقصودية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص، ثم المعايير التنظيمية التي تتكون من الجودة والفعالية والملاءمة.

أ. المعايير التّأسيسيّة: كما ذكرنا آنفا، تشكل المعايير لسانيات النص التأسيسية نواة التحليل بهذه المقالة وبناء على ذلك، سيتم النظر في تقييمها واحدا تلو الآخر بداية بالاتساق والانسجام إذ هما يمثلان نقطة ارتكار لهذه العملية.

الاتّساق والانسجام: يمثل الاتساق والانسجام معظما من معايير ذوات الصلة بالنص. وعناصر الاتساق والانسجام التي ظهرت في هذا النص ما يلي:

"**الإحالة الاتساقيّة**" هو السّائد في النص الحالي، والأمثلة في هذا الصّدد ما يلي: ياء الغائب في "يتحرّك"، و"يقوم" و"يلتقي" في السّطر الأوّل؛ وفي "يستضيف" في السّطر الثّاني و"يوقف" في السّطر الثّالث، وتاء التّأنيث في "بادرت" في السّطر السّادس، وفي"دارت" في السّطر التّاسع، وفي "أوفدت" و"فعلت" في السّطر الثّامن عشر.

الاتساق الخارجي أو السياقي: تم العثور على الاتساق الخارجي أو السياقي أيضا في هذا النص، ومثال هذا على النحو التالي: السطر: 28، "في تقديرنا إن المملكة العربية السعودية لم

توفق في قرارها مقاطعة هذه اللجنة". ونون المتكلم في هذه العبارة تمثل الإحالة الخارجية وهي تشير إلى المشار إليه خارج النص إطلاقا.

الإحالة السابقة واللاحقة (الضميرية): تمثل الضمائر واحدة من الأدوات المتماسكة التي استحوذت على إدراك تحقيق الاتساق في هذا النص. بعض الأمثلة على هذا المفهوم ما يلي: السطر: 1-2، "ويستضيف في القاهرة اجتماعا للجنة الرباعية التي اقترحها من أجل..." ؛ السطر: 18، "إيران أرسلت وزير خارجيتها علي أكبر صالحي لحضور الاجتماع". في المثال الأول إنما ها في الكلمة "اقترحها" تحيل إحالة سابقة إلى اللجنة الرباعية السابقة لها في العبارة. أما في المثال الثاني، ها في الكلمة خارجيتها تحيل إحالة سابقة إلى إيران في العبارة.

الوصل أو الربط أو العطف: في هذا النص، لعب الوصل دورا حيويا في تحقيق الاتساق. بعض الأمثلة على هذه الظاهرة ما يلي: السطر: 5-6، "ولكن يبدو أن هذا العذر الذي قد يكون صحيحا لم يقنع الكثيرين"؛ السطر: 6-7، "لأنّ المملكة بادرت بإرسال نائبه الأمير عبد العزيز بن عبد الله"؛ السطر: 15-16، "بل إنّ وزير الخارجية المصري أكد أنّ حكومته".

اسم الإشارة: تمثل اسم الإشارة واحدة من الأدوات المتماسكة الواردة بشكل كبير في هذا النص لتجسيد الاتساق والانسجام. وترد بعض الأمثلة في هذا الصدد على النحو التالي: السطر: 13، "وهذا لا يعفيها من اتهام آخرين لها بالتدخل في الشأن السوري بفاعلية ضد النظام"؛ السطر: 19، "وكل دولة لها أسبابها المنطقية في ذلك"؛ السطر: 30-31، "مضافا إلى ذلك أن موقفها هذا سيكون موضع استغراب".

الاسم الموصول: ومن بين عناصر الاتّساق المستخدمة على نطاق واسع في هذا النص هو "الموصولات"، وأمثلة على ذلك تشمل: "الذي" في السّطر: 8، "ولقاء منظومة أصدقاء سورية الذي انعقد باريس"؛ السطر:9، "دارت تكهنات عديدة حول السبب الرئيسي الذي دفع السعودية إلى مقاطعة اجتماع اللجنة".

التعريف أو التحديد: هو جهاز أداة متماسكة تم استخدامه والذي ساهم في إدراك الاتساق في النص. وتشمل بعض الأمثلة على هذا المفهوم ما يلي: السطر: 4، "عن اجتماع اللجنة"؛ السطر: 9، "مقاطعة اجتماع اللجنة"؛ وفي السطر: 14، "مقاطعة المملكة لاجتماع لجنة".

صياغة الفعل: يسهم هذا المفهوم أيضا إلى حد كبير في تسهيل تحقيق الاتساق في النص بالتغييرات التركيبية من حيث صيغ الأفعال في التراكيب النحوية. وبالتالي، استخدم منتج النص صيغة الفعل الماضي لإثبات القول عن الحوادث التي تم انقضائها والتي تحمل الرابط الاستمراري بالحكاية أو الحوادث الباقية في عالم النص. تكفي أمثلة قليلة في هذا الصدد: السطر: 4، "المملكة العربية السعودية غابت عن اجتماع اللجنة، الذي انعقد على مستوى وزراء الخارجية"؛ وفي السطر: 18-19، "إيران أرسلت وزير خارجيتها عليّ أكبر صالحي لحضور الاجتماع؛ وكذلك فعلت تركيا، التي أوفدت وزير خارجيتها المحنك أحمد داوود أوغلو لكي يمثلها في اللقاء الخ. علاوة على ذلك، نلاحظ استخدام صيغة المضارع مثل: السطر: 1-3، "الرئيس محمد مرسي يتحرك على أكثر من جبهة هذه الأيام؛ يقوم بجولة أوروبية، يلتقي خلالها المسؤولين الكبار؛ ويستضيف في القاهرة اجتماعا للجنة الرباعية التي اقترحها من أجل إيجاد مخرج سياسي للأزمة السورية يوقف سفك الدماء" الخ. كما استخدم منتج النص صيغة الاستقبال في: السطر: 29، "مضافا إلى ذلك أن موقفها هذا سيكون موضع استغراب"؛ السطر: 32، "الأمر الذي سيصب في مصلحة إيران".

الاتّساق المعجميّ: التكرار هو وحدة الاتساق المعجمي الواردة على نطاق واسع في إدراك الاتساق والانسجام في هذا النص. بالإضافة إلى ذلك، ساهم بشكل كبير في إسقاط الرسالة المركزية وكذلك الموضوعات الجانبية أو الثانوية لهذا النص. بعض الأمثلة على هذه الظاهرة ما يلي: "المملكة العربيّة السّعوديّة"، "اجتماع"، "اللّجنة"، "السّوريّة"، "إيران"، طهران، "مصر"، قاهرة، "تركيا"، "المنطقة"، و"الإقليميّة"هذه كلها شهادة صدق على وجود هذه الظاهرة في هذا النص.

التّرابط المفهوميّ: يحتوى النّصّ الحالي على سلسلة من العلاقات والمفاهيم المحدّدة، فتترابط هذه المفاهيم والعلاقات في المقال لتكون كتلة متماسكة متلاحمة ومنسجمة، ومنها الألفاظ والعبارات الآتية: "اللّجنة"، "الرّباعيّة"، "اجتماع"، "السّعوديّة"، "مقاطعة"، "الأزمة السّورية"، و"دولة" وضمائنها وبدائلها مثل: "المملكة"، "السّعوديين"، "العاهل السّعوديّ"، "في الاجتماع"، "الرّباعي"، و"أسّست ناديا للدّول العظمى في المنطقة" الخ. وتعدّ هذه الألفاظ والعبارات **المفاهيم الأوّليّة**. هناك أيضا القضايا أو الألفاظ أو العبارات الأخرى التي هي عناصر داعمة أو تكميلية في النص مما عززت أيضا إسقاط المفاهيم الأساسية في النص. وأما الألفاظ والعبارات التّاليّة فهي **المفاهيم الثانوية**: "المنطقة"، "وزير الخارجيّة"، "النّظام"، "الحكومة"، "الرّئيس"، "مصر"، "إيران"، و"تركيا"، وضمائنها وبدائلها مثل: "وزراء الخارجيّة"، "الإقليميّة"، "وزير خارجيّتها"، و"حكومته"، "أن رئيسها وحكومتها"، "كلّ دولة لها أسبابها المنطقيّة" و"لأنّها تفتح الباب المصريّ". **ومفهوم الموقف** في النص تكمن في الآتية: طهران، باريس، مكة، قاهرة. بينما **الأشياء أو الحوادث المؤثرة** في النص تتمثل في الآتية: اجتماع اللجنة الرباعية، الأزمة السورية، مقاطعة اجتماع اللجنة، سفك الدماء.

مركز تحكميّ: تمثل "الأزمة السورية" وما يرادفه من ضمائنه وبدائله مركزا تحكميّا الذي تتمحور حوله جميع الحوادث والأنشطة في العلاقات داخل النص. وجميع الدول المذكورة في عالم النص تعمل وتجتمع محاولة إيجاد الحلول للأزمة السورية.

المقصوديّة: تنقسم المقصودية إلى قسمين وهما المقصودية الرئيسية والمقصودية الفرعية في عملية تفكيك النص.

أ. **المقاصد الرّئيسة:** الفكرة المحوريّة التي يمكن استيعابها من النص الحالي تمثّل المقاصد الرئيسية لمنتج النّصّ هي محاولة نقدية ونظرة شاملة لمقاطعة السّعوديّة عن اجتماع اللجنة الرّباعيّة لإيجاد مخرج سياسيّ لأزمة السّوريّة يوقف سفك الدّماء.

ب. **المقاصد الفرعيّة:** أما المقاصد الفرعيّة في النص يتم تحليله فتكتمن في العبارات الآتية:

"المملكة السعوديّة لا تريد أي دور لإيران في الأزمة السورية"، "بادر الرئيس مرسي إلى اقتراح تشكيل اللجنة الرباعيّة من الدول الإقليمية العظمى في المنطقة لإيجاد مخرج سياسيّ لأزمة السّورية"، "المملكة العربية السعودية لم توفق في قرارها مقاطعة اللجنة الرباعيّة"، "قد تفشل

المقبوليّة: تكمن اللجنة في حل الأزمة السوريّة".

تحقيق معيار المقبولية في الخلفيّة المعرفيّة ومن مظاهر التنبّه لمعيار المقبوليّة والاستناد إلى مبادئ غرايس التعاونيّة الضّمنيّة في النص تحت العرض، تضمين منتج النّصّ لعناصر الاتّساق العربيّة المتأصّلة. ومن هذه العناصر أدوات الرّبط "إن" الاستئنافيّة، و"الفاء" العاطفة، والجواب، والإضافيّة، و"الترتيب" وكذلك "الواو" الواصلة التركيبيّة والنّصيّة (بين الفقرات المكوّنة للنّصّ) و"أمّا...ف" الفاتحة للموضوع. وردت "إن" الرّابطة الاستئنافيّة في:

"إنّ المملكة العربية السعوديّة لم توفق في قرارها مقاطعة هذه اللجنة".

ومن أمثلة ورود استخدام الرّابط "الفاء" في التركيب:

"فالمملكة لاتريد أي دور لإيران في الأزمة السوريّة لأنها تدعم النّظام بالمال والسلاح."

ومن أمثلة استخدام "أمّا...ف" الفاتحة للموضوع في التّركيب:

"أمّا إيران فهي إلى جانب فهمها لعمليّة التّحوّل الجاريّة في مصر."

الإخبارية: يفترض بوجراند دي ودرسلير (1981) ثلاثة مستويات الإخباريّة وهي، المستويات العاليّة والمتوسطة، والمنخفضة. وكشفت نظرة ناقدة على تلك العبارات والكلمات المستخدمة في هذا النّصّ أن المنتج استخدم معيار الإخباريّة فيه على المستوى المتوسط من جميع أنحاء النّصّ، كما ليست هناك حاجة لرفع مستوى الإخباريّة إلى الدرجة العالية أو المنخفضة المتخلفة من أي كلمة أو تعبير.

الموقفيّة: الإعداد لهذا النص هو مناورة سياسية دبلوماسية والذي يقع في منطقة الشرق الأوسط. أنها أظهرت إدارة السلطة السياسية–الدبلوماسية المضطربة التي تفاعل في إيجاد حل دائم للأزمة السورية. ومن التّأثر بمعيار الموقفيّة هو اسخدام منتج النّصّ بعض الألفاظ أو العبارات التي تبيّن الموقف العمليّ لهذا النّصّ. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

"الحكومة المصريّة لم تعلّق مطلقا على مقاطعة المملكة لاجتماع لجنة بادر الرئيس مرسى إلى اقتراح تشكيلها من الدول الإقليميّة العظمى في المنطقة؛ وهي السعوديّة وتركيا وإيران إلى جانب مصر الدولة الدّاعيّة." والألفاظ تحتها السّطر تمثّل المنطقة الشّرق الأوسط التي هي السياق الطبيعيّ للنّصّ في هذا الصدد.

وأيضا التّعبير التّاليّ:

"تركيا ترى أن مصر دولة على أبواب النّهوض، وبصدد استعادتها دورها القياديّ والرّياديّ في المنطقة". والألفاظ أو العبارات تحتها السطر تشير أيضا عن كينونة موقفيّة التي يحاول منتج النّصّ تمثيلها في النّصّ، وهي منطقة الشرق الأوسط. ومن المفيد أن هذا النّصّ الحالي هو نصّ واقعيّ، وبالتّالي كشف كلّ من السّياق الثّقافي والاجتماعي والجغرافيّ الذي يقع في منطقة الشّرق الأوسط.

التّناص: يتم تجسيد معيار التناص أساسا من نوعية النص وثانيا من خلال الأغراض الناتجة منه. النّصّ الذي نحن بصدد معالجته هو نص سياسيّ، دبلوماسي، جدليّ، مقنعي وتقييميّ. وثمت المصطلحات السّياسيّة المستخدمة في النّصّ تصدّق هذه الحقيقة:

"الحكومة المصريّة"، "الأزمة السّوريّة"، "وزير خارجيتها"، "العلاقات الدّبلوماسيّة"، "الدّول الإقليميّة"، "وزراء الخارجيّة"، "القمة الإسلاميّة الطّارئة"، "وزير الخارجيّة"، "عزلتها الإقليميّة"، و"استعادة دورها الرّياديّ والقياديّ في المنطقة". وأيضا، استخدم منتج النّصّ العبارة الصّحيّة التّاليّة: "بعد إجرائه عمليّة جراحيّة في القولون"، يلمح كلّ هذه المصطلحات السّياسيّة والصّحيّة إلى تشابه النّصّ وتداخله في نصوص سياسيّة وصحيّة سبق العهد بها مما تجعل مستخدمي اللّغة

العربيّة يعدّون النصّ المذكور مثالا لغويّا طبيعيّا واقعيّا في ثقافتهم الاتّصاليّة.

ب. المعايير التنّظيميّة

الكفاءة: تتمثّل الكفاءة لهذا النص في إثبات منتج النص وسائل الاتساق، وهي التي تضمن الشبكة الانتقالية القواعدية علي ظاهر النص. ويشير إلى الكفاءة أيضا، توفّر وسائل الانسجام الملحوظة في كيان النص، وهي الوسائل التي تأتي لتوثيق الشبكة الاستمرارية المفهومة داخل النص. تبرز كفاءة هذا النص في تحقيق منتج النص مظاهر الاتساق والانسجام مما يضمن اليسر في المعالجة ويضمن استمرارية عملية استرجاع المعلومات المعرفية.

الفعاليّة: أما فعالية النص المستخدم لهذه الدراسة فتكتمن في تفاعلات منتج النص مع عناصر المقصودية والمقبولية والإخبارية والتناص وتعامله مع عناصرها، خصوصا فيما يتعلّق بعناصرها المؤُثرة.

الملائمة: تبيّن من ضوء التحليل بالمعايير التأسيسية، أن منتج النص وفق في تحقيق النصية وأن النص الذي أنتجه متصف بالكفاءة والفعالية، مما يضفي عليه صفة الكفاءة والفعالية، وأن المعياري "الكفاءة والفعالية" متكاملان وليسا متعارضين، وذلك لأن النص المستعمل يمكن معالجته بيسر غير مملّ ولا مكلّ، وأنه يؤثر في المتلقّي تأثيرا إيجابيّا فتفهم رسالته. ومن الملاحظ أن النص المختار يبرز توفّر عناصر الاتساق والانسجام، حسب مقتضيات النظام اللغويّ.

الخاتمة

وقد حاولت هذه الدّراسة تحليلا موجزا لتطبيق معايير لسانيات النّص في النّصوص الصّحافيّة، مع توضيح نصّ تحريريّ من صحيفة القدس العربيّ. وكشف التّحليل أنّه لايتم استخدام الاستبدال والحذف والتضام على الإطلاق في النص. وتوجد عناصر الاتّساق الأخرى مثل الضّمائر، واسم الإشارات، والاسم الموصول، وكانت عناصر الاتّساق المعجميّ خصوصا

التّكرار مستخدمة على نطاق واسع لتحقيق النّصيّة في البيانات. ومما لا شك فيه، أنّه نجح منتج النص المحلل إلى حد كبير في تطبيق معايير لسانيات النص، فمن الواضحة وضوح الشمس أن المعيار الأبرز في النص المحلل هو الاتساق أو التماسك الذي يمكن اعتباره العمود الفقري للنص. ساهمت أيضا المعايير الأخرى مثل الانسجام، والمقصودية والمقبولية، والموقفية، والتناص إلى حد كبير في إدراك النصية والوئام النصي والاتصال في المقالات التحريرية. ومن الملاحظ أن منتج النص المختار قد استخدم المعايير النصية بالفعالية مما تؤدي إلى التيسير والمزايدة في فهم النص وإدراك معانيه للمتلقّي.

المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع العربيّة

ابن يعيش، موفّق الدين يعيش بن عليّ. (1988). *شرح المفصّل للزّمخشريّ*. تحق: الحسن المبارك، بيروت: عالم الكتب/مكتبة النّهضة العربيّة، ج3.

أبو غزالة، إلهام وأحمد علي خليل. (1999م). *مدخل إلى علم لغة النّصّ*. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتلب، ط/2.

الجرجاني، عبد القاهر. (1992م). *أسرار البلاغة*. تحقيق: محمد رشيد رضا. بيروت: دار المعرفة.

الجرجانيّ، عبد القاهر. (1994م). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. تعليق: محمد رشيد رضا. دار المعرفة للطباعة والنّشر، الطبعة الأولى.

الخطيب، طاهر يوسف. *المعجم المفصّل في الإعراب*. (1992م) مراجعة : يعقوب، إميل، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الزّركشيّ، بدر الدين محمد بن عبد الله.(د.ت). *برهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة.

الزّمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (2004م). *المفصّل في علم العربيّة*. تحق: فخر صالح قدارة، بيروت: دار عمار.

الزناد، الأزهر. (1993م). *نسيج النّصّ: بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا*. بيروت:المركز الثقافيّ
العربيّ.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف. (1987م). *مفتاح العلوم*. بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الثّانيّة.

السامرائيّ، فاضل صالح. (2003م). *معاني النّحو*. عمان: دار الفكر، ط/2،ج/1.

بوجراند، روبرت دي. (1998م). ترجمة: تمّام حسّان. *النّصّ والخطاب والإجراء*. القاهرة: عالم الكتب.

حسّان، تمام. (1998م). *اللّغة العربيّة معناها ومبناها*.القاهرة: عالم الكتب. ط/3.

حسنين، أحمد طاهر والوراقيّ، نامان نائلي. (د.ت). *أدوات الرّبط في العربيّة المعاصرة*. دولة الإمارات العربيّة
المتّحدة: جامعة الإمارات العربيّة.

خطابي، محمد. (1988). *لسانيات النص:مدخل إلى انسجام الخطاب*. بيزوت: المركز الثّقافيّ العربيّ.

خفاجي، محمد عبد المنعم، وعبد العزيز شرف. (1992). *البلاغة العربية بين التقليد والتجديد*. بيروت: دار الجيل،

الطبعة الأولى.

خليل، إبراهيم. (2007م). *في اللّسلنيّات ونحو النّصّ*. عمان : دار المسيرة للنّشر والتّوزيع.

عبد المجيد، جميل. (2000م). *البلاغة والاّتصال*. القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر.

عزام، محمد. (1996). *النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي الأدب*. منشورات وزارة الثقافة. د.م.

عفيفي، أحمد. (2001م). *نحو النص: اتّجاه جديد في الدّرس النّحويّ*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرف، الطّبعة الأولى.

فضل، صلاح. (1996). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. القاهرة: لونجمان، الشركة المصرية العالميّة.

المصادر والمراجع الأجنبيّة

References

Abdel Bari Atwan. (2015, February 20). Retrieved from https: //en.wikipedia.org/wiki/Abdel_Bari_Atwan

Al-Quds Al-Arabi. (2013, February, 11). Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Quds_Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi. (2013, February, 14). Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/Al-Quds_Al-Arabi

Ramasawmy, N. (2004). *Conjunctive cohesion and relational coherence in students' composition*. (Unpublished Master's Thesis). University of South Africa, Pretoria, Gauteng.

الملحق

مقاطعة السعودية للجنة الرباعية

رأي القدس

2012-09-18

الرئيس محمد مرسي يتحرك على أكثر من جبهة هذه الأيام، يقوم بجولة أوروبية، يلتقي خلالها المسؤولين الكبار، ويستضيف في القاهرة اجتماعا للجنة الرباعية التي اقترحها من أجل إيجاد مخرج سياسي للأزمة السورية يوقف سفك الدماء.

المملكة العربية

السعودية غابت عن اجتماع اللجنة، الذي انعقد على مستوى وزراء الخارجية، متعذرة بأن وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل يمر حاليا بفترة نقاهة، بعد إجرائه عملية جراحية في القولون، ولكن يبدو أن هذا العذر الذي قد يكون صحيحا لم يقنع الكثيرين، لأن المملكة بادرت بإرسال نائبه الأمير عبد العزيز بن عبد الله نجل العاهل السعودي لتمثيل بلاده في أكثر من اجتماع، من بينها قمة عدم الانحياز في طهران، ولقاء منظومة أصدقاء سورية الذي انعقد باريس.

دارت تكهنات عديدة حول السبب الرئيسي الذي دفع السعودية إلى مقاطعة اجتماع اللجنة، أبرزها مشاركة إيران فيها، فالمملكة لا تريد أي دور لإيران في الأزمة السورية لأنها تدعم النظام بالمال والسلاح، وكررت أكثر من مرة تصريحات على لسان مسؤولين فيها بأنها لن تسمح بسقوط نظام الأسد.

كلام المسؤولين السعوديين حول دعم إيران للنظام صحيح، ولكن المملكة أيضا تدعم المعارضة السورية بالمال على الأقل، وهذا لا يعفيها من اتهام آخرين لها بالتدخل في الشأن السوري بفاعلية ضد النظام.

الحكومة المصرية لم تعلق مطلقا على مقاطعة المملكة لاجتماع لجنة بادر الرئيس مرسي إلى اقتراح تشكيلها من الدول الإقليمية العظمى في المنطقة، وهي السعودية وتركيا وإيران إلى جانب مصر الدولة الداعية، بل إن وزير الخارجية المصري أكد أن حكومته ستطلع المملكة على ما جرى تناوله في الاجتماع الرباعي الذي تحول إلى ثلاثي.

إيران أرسلت وزير خارجيتها علي أكبر صالحي لحضور الاجتماع، وكذلك فعلت تركيا، التي أوفدت وزير خارجيتها المحنك أحمد داوود أوغلو لكي يمثلها في اللقاء، وكل دولة لها أسبابها المنطقية في ذلك.

تركيا ترى أن مصر دولة على أبواب النهوض، وبصدد استعادتها دورها القيادي والريادي في المنطقة، مضافا إلى ذلك أن رئيسها وحكومتها جاءا من رحم حركة الإخوان المسلمين، أي أنهما يتماهيان مع المنطلقات نفسها لحزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب أردوغان. التقارب مع مصر لن يكون مقتصرا على الجوانب السياسية فقط وإنما سيترجم أيضا إلى عقود إعمار وبناء بنى تحتية، والدليل الأبرز على قوة مصر الاقتصادية ارتفاع البورصة في الأيام القليلة الماضية إلى معدلات قياسية.

أما إيران فهي إلى جانب فهمها لعملية التحول الجارية في مصر حاليا، فإنها تريد في الوقت نفسه كسر عزلتها الدولية والإقليمية، والانفتاح على الدولة العربية السنية الأكبر والأعمق تاريخا وحضارة، ومحاولة استعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع مصر كأحد خيارات خرق الحصار الاقتصادي الأمريكي المفروض عليها.

في تقديرنا إن المملكة العربية السعودية لم توفق في قرارها مقاطعة هذه اللجنة، لأنها تفتح الباب المصري على مصراعيه أمام إيران التي لا تريد الجلوس معها، مضافا إلى ذلك أن موقفها هذا سيكون موضع استغراب، خاصة أن العاهل السعودي استقبل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بحفاوة أذهلت الجميع أثناء مشاركته، أي نجاد، في أعمال القمة الإسلامية الطارئة في مكة. اللجنة قد تفشل في حل الأزمة السورية، ولكنها أسست ناديا للدول العظمى في المنطقة، رفضت السعودية عضويته، لأسبابها هي، الأمر الذي سيصب في مصلحة إيران التي تريد فك عزلتها الإقليمية.